Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا ارتقت المدينة التى أصبحت عاصمةً لدولة الإسلام ، ويقرر ابن سلام أن شعراءها فحول ، وأنهم خمسة وأنها أشعر القرى ، وأن أشعر شعرائها حسان بن ثابت ، وهو الذى أصبح شاعر النبى مع كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة .

أما مكة فموضعها يختلف عن المدينة وظروف حياتها تختلف . مكة بلد تاجر والمدينة بلد زارع ، ومكة وثنية بينما المدينة عرفت اليهودية والمسيحية ، واشتبكت مع اليهودية فى مطالب الحياة اليومية ، ولمست مدى أفكارهم الدينية . والبيئة فى المدينة نشأ فيها التناحر بينما كان أهل مكة أهل تناصف ، وكان مما تُنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضهم بعضًا كما يقول ابن سلام[1] وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التى تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج ، أو قوم يغيرون ويغار عليهم والذى قَلَّلَ شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة ولم يحاربوا[2] .

ولهذه الظروف قل الشعر عندها أى أنه على حد تعبيرنا اليوم كما يقول الأستاذ أحمد أمين « لم يكن لديها بواعث تهيج العاطفة »[3] .

ولكن بِمَ هيجت هذه العاطفة ؟ هيجت بالإسلام وللإسلام ، ارتجت أرجاء مكة حين شعرت أن تجارتها وأموالها فى خطر ، وحين وقف المكيون المشركون أمام المدنيين الذين أسلموا ، اشتد الهياج وانبرت ألسنة الشعراء ، ومما زاد لهيب النار أن المسلمين أذلوا الكفار فى موقعة بدر الكبرى ، ولم يصبر الكفار حتى كانت لهم موقعة أحد ، وتتابع لقاء مكة مع المدينة ، لقاء الأنصار مع الكفار ، شعراء المدينة مع شعراء مكة ، حتى كان عام الفتح ونصر الله المسلمين نصرا مبينا .

أما بيئة الطائف ففيها شعر ، ولكنه ليس بالكثير ، فليس بين الطائفيين حروب ولم يغيروا أو يغار عليهم ، وبيئتهم متطرفة ، ومع ذلك كان فى الطائف شعراء منهم أبو الصَّلْت وابنه أمية وأبو مِحْجَن عمرو بن حبيب الثقفى وغيلان بن سَلَمَة وكِنانة بن عبد ياليل[4] .

---

(١) المصدر السابق ٢٤٣ قصة ضرار بن الخطاب الفهرى وعبد الله بن الزبعرى مع حسان بن ثابت .
(٢) المصدر السابق ٢٥٩ .
(٣) أحمد أمين : النقد الأدبى ـ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ بالقاهرة ١٩٥٢ م ـ ٤٣٨/٢ .
(٤) الطبقات ٢٥٩ .